وتحدي فارتاب كل مريب او يبقى مع السيول الغثاء

ينظروه رواه البخاري وكذا مسلم وزاد انهم سالوه عن اشيا فيه لم يثبتها فكرب
كربا لم يكرب مثله قط ورفعه اما بحمل مثاله ووضعه قريبا منه وعليه يحمل رواية
فجي بالمسجد اي بمثاله واما بحمل المسجد نفسه اليه وهذا الظهر بامر في
وانتقاف اليه من مكة الاخاو تطيره كجي عرش بلقيس الي سليمان صلي الله عليه
وسلم نبينا وعليه وسلم في طرفة عين واما بازالة الحجب بينه وبينه وبهذا الطريق
الحكمة في الاسرا الي بيت المقدس ثم العروج الي السما لما نقروا ان فيهم من
راي بيت المقدس فوصفه له كما هو مع علمهم بانه لم يذهب اليه قط واضح
لبه علي صدقه في جميع ما اخبر به من امر السماو بما اخبرهم به انه قال لهم
ان من اية ما اقول لكم اني مررت بعير لكم في مكان كذا او قد اضلوا بعيرا لهم
فجمعه فلان وان مسيرهم يتلون بمكان كذا او ياتونكم يوم كذا مقدمهم لكما
جمل ادم عليه مسح اسود وغرارتان فلما كان ذلك اشرف الناس ينظرون حتي
اذا كان قريب من نصف النهار اقبلت العير كما وصف وفي رواية انهم يقدم
العير يوم الاربعا ففي يوم كادت شمسه ان تغرب ولم يقدموا فدعي الله تع فحبس
الشمس حتي قدموا كما وصف وعطف علي واتا قوله وتحدي صلي الله عليه وسلم
كفار مكة وغيرهم بما وقع له ليلة الاسرا وما تقدمه من المعجزات كانشقاق القمر
اي طلب منهم ان يعارضوا ما جابه شاهدوا واعلي نبوته بابد انظيره والا كانوا كاذبين
معوضين فارتاب اي هلك وخرس كل مريب فانقطع عن المعارضة
ولم يسعه الا التسليم فمنهم من اسلم ومنهم من مات كافرا وجحد وابها
واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ويلزم من انقطاعهم عن معارضته اتضاح
امره وانه لم يبق فيه شك ولا ريب ومن ثم قال منكرا علي بقي عنده من
ذلك شك يتضح ذلك الامر او يبقى معه ريب لا بل انفضح وما بقي منه

شك اصلا وكيف يبقي مع السيول حال من قوله الغثا وهو بضم المعجمة
وثا مثلثة ما يحمله السيل مما نحي من النبات فكما ان الغثا لا يبقي مع السيل بل
يذهب به ويهلكه في اسرع وقت فكذلك ما جابه صلي الله عليه وسلم من الايات البينات
والبراهين الواضحات لا يبقي معه لولا الخذلان الالهي شك بل يذهب ويضمحل
في اسرع وقت فعلم انه استعار السيول لما اتي به صلي الله عليه وسلم لان بها الحياة
الحسية وجعلنا من الماء كل شي حي كما ان ما جابه الحياة المعنوية والغثا لما تخلوه
لا نداره حقير لا ينتفع به كما ان الغثا كذلك وفي ارتاب ومريب جناس
الاشتقاق وفي الختم بالجملة الاستفهامية التذييل نحو وهل يجازي
الا الكفور تنبيه ما قدرته بعد همزة الاستفهام
هو راي الزمخشري ومن تبعه وهو التحقيق وان كان خلاف ما عليه سيبويه والجمهور
فيقدر في نحو اولم يسيروا وافي الارض امكثوا ولم يسيروا وفي افلا تعقلون اتجهلون
فلا تعقلون وفي اثم اذا ما وقع اتكفرون ثم اذا ما وقع امنتم به فالهمزة في
الكل في محلها الاصلي والعطف علي جملة مقدرة بينها وبين العاطف محافظة علي اقرار
حرف العطف علي حاله من غير تقديم ولا تاخير ورد ابي حيان لذلك بانه تقدير
ما لا دليل عليه وابن هشام بان فيه تكلفا اذ غير مطرد فيه نظر بل اليه حاجة وهي
ان المعني معه اقوي واوضح مع رعاية فاعلية الهمزة وحرف العطف ودعوي
عدم اطراده ممنوعة لان السياق حيث وجد فيه ذلك يكون قاضيا بذلك
المحذوف واعلم ان الهمزة اصل ادوات الاستفهام ومن ثم اختصت بجواز حذفها
نحو هذا ربي في المواضع الثلاثة اي اهذا ربي ونحو وتلك نعمة تمنها علي اي اوتلك
وبانها ترد لطلب التصور تارة والتصديق اخري وهل تختص بالثاني والبقية
بالاول وبانها تتقدم علي العاطف كما هنا تنبيها علي اصالتها والبقية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)